إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومَن سار على نهجه، واقتفى أثره واستنَّ بسنَّته إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

**أيها المسلمون:**

اتقوا الله عز وجل حق التقوى، اتقوا الله سبحانه وتعالى في أموالكم، وفي أولادكم، وفي أوقاتكم، وفي جميع شؤون حياتكم، فتقوى الله عز وجل هي الطريق القويم، الهادي إلى الصراط المستقيم، الذي تنالون به رحمة رب العالمين، فتدخلون جنةً عرضها السماوات والأرض أُعدت للمتقين.

**أيها المؤمنون:**

لا يخفى على الحاضرين حقيقةٌ واضحةٌ، ومحسوسةٌ لدى الجميع، بأنَّ القلوب يصيبها ما يصيبها من مرضٍ وجوعٍ وصدى، كما تُصاب الأبدان، ولكن علاجها يختلفُ عن علاج الأبدان، ولا بدَّ من علاجها كما تُعالج البدان، وإلا كان موتها أشد من موت الأبدان، أتعلموا لماذا يا عباد الله؟

لأن البدن إذا مات مات وانقضى، وبقيَ الحساب والجزاء، أما القلب إذا مات فكان الإنسان حيًا وهو ميِّت، حيُّ حياةً بدنية، لكنَّ قلبه ميت، فيتعذب بالدنيا، ويتعذب الآخرة، بسبب موت قلبه.

وإنَّ مما لاشك فيه بأن القلب غذاؤه وطُهره كتاب الله عز وجل، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان لزامًا علينا أن نتعاهد هذا القلب، وأن نغذيه، وأن نطعمه ، ونطهره بكتاب ربنا سبحانه وتعالى، فكتاب الله عز وجل غذاء القلوب، وهو غذاءٌ روحيِّ، غذاءٌ معنويّ، لا غنى للعبد عنه، فالله جل وعلا أنزل هذا الكتاب ليهدِيَنا للتي هي أقوم، وأمرنا جل وعلا بأن نتدبر هذا الكتاب ﴿كتاباً أنزلناه إيك مبارك ليدبروا آيته﴾ **ويقول الله جل الله** ﴿افلا يتدبرون القرآن ﴾.

ولكن واقعنا اليوم مع هذا الكتاب -مع الأسف- واقعٌ مرير، لا ننظر إلى أننا نكثر من قراءته فهو خيرٌ على خير ولله الحمد، ولكن ليس هذا هو المقصود، المقصود أن نتدبر كتاب الله عز وجل، وأن يؤثر فينا هذا الكتاب، وأن يغير من حياتنا ومنهجنا وسلوكنا وتعاملاتنا، إذا قرأنا الآية يظهر أثر هذه الآية على نفوسنا، ويظهر على سلوكنا، فتتغير أقوالنا، وتتغير أعمالنا، وننشطُ لطاعة ربنا سبحانه وتعالى، فتقل ذنوبنا، وتطمئن قلوبنا.

كتابُ الله عز وجل غذاءُ القلوب، وما مِن آيةٍ في كتاب الله عز وجل إلا وفيها من الدروس والعظات، والعبر الشيء الكثير، لكن أن من يعيها ويتدبرها ويتأملها؟

أقفُ وإياكم أيها الأحبة مع سورةٍ من كتاب الله عز وجل، وما أكثر ما تُتلى وتطرُق أسماعنا هذه السورة، وما أكثر ما نسمعها ونرددُ هذه السورة، بل وإن قلتُ بأن الأغلب من الحاضرين يحفظها لم أكن مُبالغًا في هذا الأمر، ولكن ما هو أثر هذه السورة على حياتنا.

أرعوا إليّ أسماعكم، وتأملوها بقلوبكم، فإنها نذيرٌ لكم من ربِّ العالمين سبحانه وتعالى.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه﴾ [الزلزلة:1-8].

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾**[الزلزلة:1]** زُلزلت الأرض بجميع أقطارها، مِن أولها إلى آخرها، من شمالها إلى جنوبها.

نحن ننظرُ اليوم إذا وقع زلزالٌ أو اهتزازٌ بسيط في جزءٍ ومساحةٍ مقدرةٍ من الأرض، ما هي الكوارث التي تحدث؟ وما هي الأنفس التي تموت؟ وما هي الأسر التي تتشرد؟ وما هي البنايات التي تتهدم؟

فما بالك يا عبد الله إذا زلزلت الأرض بجميعها، زلزلت الأرض بأكملها، اهتزت الأرض كلها يوم القيامة، وهذه علاماتها.

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ **[الزلزلة:1-2].**

نتيجة هذا الزلزال، وهذا الاهتزاز تُخرج الأرض ما في باطنها، قيل كنوزها، وقيل الموتى المدفونون بها، تهتز الأرض ؛ لتتغير معالمها، تهتز الأرض؛ لتستعد ليوم الحساب والجزاء، فيخرج كل مَن في الأرض، يبعثهم الله جل وعلا من قبورهم، مِن آدم عليه السلام إلى آخر ما يخلُق الله جل وعلا.

يوم تتبدل الأرض غير الأرض والسماوات، تتدل الأرض وتتغير معالمها، لا جبال، ولا أشجار، ولا أنهار، ولا مرتفعاتٌ، ولا منخفضات، كلا....!!!! إنها مستوىً واحد، وصعيد واحد، يقف عليها العباد حينما يخرجون من الأجداث منذهلين، لا يعلمون ماذا حدث.

يا أيها الناس، يا أيها الناس، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (1) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ **[الحج:1-2].**

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا (3)﴾ **[الزلزلة: 1-3].**

ما الذي حدث؟ ما الذي جرى؟ ما الذي وقع؟

﴿وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4)﴾**[الزلزلة:3-4].**

تتكلم الأرض؛ لأن الله أمرها، تتحدثُ الأرض وتشهدُ عما جرى عليها، تقول بأن فلان ابن فلان كان يصلي، وفلان ابن فلان كان يزني، وفلان ابن فلان كان يفعل كذا وكذا، فهي تشهد عليك، هذه الأرض الصماء، التي أنت تجلس عليها، وتسير عليها.

أسألك بالله هل يومٌ من الأيام خطر في بالك أن هذه الأرض تشهد عليك يوم القيامة.

قال الله جل وعلا: ﴿وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ **[الزلزلة:3-4].**

تحدِّثُ بما وقع عليها.

﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ **[الزلزلة:5-6].**

متفرقون ؛ لينظروا ماذا قدموا في الحياة الدنيا ؛ لينظروا إلى حصيلة أعمالهم ؛ لينظروا أكتبهم بأيمانهم، أم بشمائلهم ؛ لينظروا ويعلموا أن مصيرهم، إلى جنةٍ عرضها السماوات والأرض، فيها ما لا عين رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر عل قلب بشر، أم إلى نار –أعاذني الله وإياكم من النار-.

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه﴾ **[الزلزلة:6-8].**

من يعمل مثقال ذرة، بقدر النملة الصغيرة، من خيرٍ يره، ومن يعمل مثقال ذرة من نملةٍ صغيرة شرٍ يره، هذه النملة التي لا تكاد تحسها بطرفك، تعمل بقدرها من خير، إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملًا، ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ **[المجادلة:6].**

يقول الله جل وعلا: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ **[الكهف:49].**

**بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والعظات، إنه سميعٌ عليم.**

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خاتم المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم **أما بعد:**

**أيها المسلمون:**

هذه السورة حينما نستحضرها ونتأملها، نجد فيها من الفوائد الشيء الكثير، ولكنَّ المقام لا يتسعُ إلى أن نستحضر جميع دروسها وعظاتها وعبرها، ولكن حسبنا أن نتأمل بأن يوم القيامة حقٌ لا ريب فيه، وأن هذه الأرض ستشهد عما نعمل عليها، ستشهد علينا، فهي الشاهد الخفي، فهي المراقب الخفي، وغيرها كثيرٌ من الشهود، سمعك ، وبصرك ، وجلدك وأعضاؤك تشهد عليك، والأرض تشهد عليك، والملكان يكتبان أعمالك، والله جل علا رقيبٌ فوق هذا كله.

**فاتقِ الله يا عبد الله....... فاتقِ الله يا عبد الله**

وسِر على هذه الأرض مستحضرًا بأن هناك مَن يراقبك، وأن هناك مَن يقيِّد عليك، وأن هناك من يحصي عليك، وأن هناك من سيشهد عليك، حينئذٍ ما من عملٍ تريد أن تعمله إلا وتقف قبله هُنيهة أحلالٌ هو أم حرام، أحقٌ أم باطل، أنافعٌ لي أم ضار، فتجد نفسك تكف عن هذا الأمر.

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه﴾ **[الزلزلة:7].**

فإذا دُعيت إلى عمل صالح، وتذكرت هذه الآية فإنك لا تزهد بهذا، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تحقرن من المعروف شيء، ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طلق».

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه﴾ **[الزلزلة:7-8].**

لا تستحقر ذنبك، ولا تستحقر معصيتك، فاليوم نجد من الناس من يقول أنا أدخن، وغيري يتعاطى المخدرات، وهذا مثل ولكن كلاهما شر، وكلاهما بلاء، فلا تستحقر الذنب الذي أنت فاعله، وتستعظم ذنب غيرك، فأنت لا تدري بأي ذنبٍ تهلك، وبأي عملٍ صالح تنجو.

يقول عمر بن الخطاب –رضي الله تعالى عنه-: "والله لو نادى منادٍ من السماء يا أهل الدنيا يا أهل الأرض جميعكم في الجنة إلا واحد، لظننته أنا" وهو الخليفة الراشد أمير المؤمنين، المُبشر بالجنة (عمر بن الخطاب) الذي فرَّق الله به بين الحق والباطل، ونصر الله به الدين، وأيده القرآن في عدة مواضع، ومع ذلك يقول هذه الآية.

قلوبهم خائفة، قلوبهم تخشى الله جل وعلا، يخافون الله عز وجل حق الخوف.

أما نحن اليوم فإننا والله لنخشى على أنفسنا أننا أمِنَّا العقوبة، وأمنَّا مكر الله عز وجل، فلنستغفر الله عز وجل، ولنتب إلى الله عز وجل، ولنراقب الله عز وجل، ونعلم أن أعمالنا جميعًا محصية علينا ومكتوبة، وأننا مجزيون عليها.

اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه.

اللهم وفقنا لما تحب وترضى.

للهم آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها.

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك.

اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

اللهم أنت الله لا إله لا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء، أنت القوي ونحن الضعفاء.

اللهم بتوحيدنا إياك واتباعنا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم نسألك اللهم أن تغيث البلاد والعباد.

الهم اغث البلاد والعباد، اللهم اغث البلاد والعباد، اللهم اغث البلاد والعباد، لا نهلك وأنت رجاؤنا، لا نهلك وأنت حسبنا، لا نهلك وأنت ربنا، لا رب لنا سواك، ولا إله لنا غيرك، نستغفرك اللهم ونتوب إليك.

اللهم اغثنا، اللهم اغثنا، للهم اغثنا، الهم اغثنا غيثًا مغيثًا، اللهم اغثا غيثًا مغيثًا، اللهم اغثنا غيثًا مغيثًا.

اللهم لا غنى لنا عن فضلك ورحمتك، اللهم لا غنى لنا عن فضلك ورحمتك، اللهم لا غنى لنا عن فضلك ورحمتك.

اللهم إنا نستحي أن نرفع أكفنا إليك، وقد لُطخت بالذنوب والمعاصي، ولكن حسنُ ظنٍ بك، ولكن حسنُ ظنٍ بك، ولكن حسنُ ظنٍ بك، ومعرفةٌ بأنك الغفور الرحيم، أنك الغفور الرحيم، أنك الكريم الجواد، أنك الكريم الجواد، أنك اللطيف الرحيم، نسألك اللهم أن تغيثنا، نسألك اللهم أن تغيثنا، نسألك اللهم أن تغيثنا، نسألك اللهم أن تغيثنا، يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم صلِّ على محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخطبة منشورة في اليوتيوب على الرابط التالي : <https://www.youtube.com/watch?v=f4iGi7g5lQw&t=7s> يمكنك الرجوع له